



لا تجزع الدليل لتربية أطفال أسبيرجر

تأليف

Sharon Fuentes and Neil McNerney

ترجمة

د. هند بنت مطلق العتيبي

أستاذ مشارك - قسم اللغة الإنجليزية والترجمة

كلية اللغات والترجمة - جامعة الملك سعود

دار جامعة
الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح) دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٩هـ (٢٠١٨م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ماكنيري، نيل وشارون فيونتس
لا تجزع الدليل لتربية أطفال أسيرجر / شارون فيونتس ونيل ماكنيري ؛ هند
مطلق العتيبي - الرياض، ١٤٣٩هـ.

١٥٣ ص؛ ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك: ٨ - ٦٦٧ - ٥٠٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- المعوقون- رعاية ٢- متلازمة أسيرجر أ. العتيبي، هند مطلق (مترجم)
ب. العنوان

١٤٣٩/٩٥٩٥

ديوي ٤، ٣٦٢

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٩٥٩٥

ردمك: ٨ - ٦٦٧ - ٥٠٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

The Don't Freak Out Guide To Parenting Kids With Asperger's

By: Sharon Fuentes and Neil Mc Nerney

© 2013 Integrated Publishing.

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الخامس عشر للعام الدراسي ١٤٣٨ / ١٤٣٩هـ

المنعقد بتاريخ ٢٣ / ٧ / ١٤٣٩هـ الموافق ٩ / ٤ / ٢٠١٨م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة
الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



نبذة عن المترجمة

د. هند بنت مطلق العتيبي

وكيلة كلية اللغات والترجمة سابقاً، أكاديمية وباحثة حاصلة على شهادة البكالوريوس في تطبيقات الحاسب الآلي من جامعة الملك سعود، والمجستير والدكتوراه في تعليم اللغات بواسطة الحاسب من جامعة مانشستر في بريطانيا. تعمل حالياً أستاذاً مشاركاً في قسم اللغة الإنجليزية والترجمة، كلية اللغات والترجمة في جامعة الملك سعود. تشمل اهتماماتها البحثية مجالات تقنيات التعليم، والتعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد، وتطبيقات الحاسب في الترجمة، وتعليم اللغات. لها عدد من الأبحاث والكتب المترجمة المنشورة، والأوراق البحثية المقدمة في مؤتمرات محلية وعالمية.

للتواصل:

د. هند بنت مطلق العتيبي

أستاذ مشارك-قسم اللغة الإنجليزية والترجمة

كلية اللغات والترجمة جامعة الملك سعود.

هاتف: +٩٦٦١١٨٠٥٠٢٢٢

إيميل: hialotaibi@ksu.edu.sa

الصفحة الشخصية: <http://fac.ksu.edu.sa/hialotaibi/home>

العنوان البريدي: صندوق بريد ٢٤٥٧١٤ الرياض ١١٣١٢ المملكة العربية السعودية

مقدمة المترجمة

بسم الله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

لقد وقع اختياري على ترجمة هذا الكتاب؛ لما لمست من حاجة في مكتبتنا العربية للكتب التي تتناول موضوعات تتعلق بذوي الإعاقة، والأساليب التربوية التي يمكن تطبيقها معهم بنجاح.

يتناول هذا الكتاب متلازمة أسيرجر، وهي أحد اضطرابات طيف التوحد، وقد سُمي هذا المرض باسم طبيب الأطفال النمساوي هانز أسيرجر، الذي قام بتوصيف هذا الاضطراب عام ١٩٤٤، وفيه يُظهر المصابون صعوباتٍ كبيرةً في التفاعل مع الآخرين اجتماعياً، ورغباتٍ وأنماطاً سلوكيةً مقيدةً ومكررةً، إلا أنه -بعكس غيره من اضطرابات طيف التوحد- لا ينطوي على تأخر كبير في الجوانب اللغوية والمعرفية؛ بل يشمل التشخيصُ -أحياناً- ضعف المهارات الحركية، واستخدام لغة غير نمطية.

تركز معظم الكتب التي تتناول اضطراب أسيرجر على الجانب الإكلينيكي، أو تقدم إرشادات "لإصلاح" الطفل، إلا أن هذا الكتاب بدا مختلفاً؛ لأنه يتناول الموضوع بطرح قصصي شيق، وأسلوب سهل مرح، حيث يقدم الكتاب القصة الشخصية لأم طفل من ذوي أسيرجر، تعرض فيه تجربتها، والتحديات التي مرت بها مع طفلها، كما يقدم بعض الأساليب التربوية التي طبقتها بنجاح. وتهدف الكاتبة إلى مساعدة الأسر على تقبل طفل أسيرجر كما هو، وتقدير اختلافه وتميزه، عوضاً عن محاولة إصلاحه؛ الأمر الذي يدعو له الكثير من المتخصصين، موضحين أنه يجب علينا التعامل مع أسيرجر "كفرق" بين شخص وآخر، أكثر من كونه "إعاقة" يجب التعامل معها، أو علاجها.

وقد قرأتُ الكتاب -في البداية- بدافع شخصي؛ للتعرف أكثر على هذا الاضطراب، خاصة من وجهة نظر الأم، التي هي من يبدأ -غالباً- بملاحظة أعراضه على طفلها، وتُضيءُ جُلَّ حياتها

محاولة التأقلم معه. وسرعان ما شعرت بعد إنهاء الكتاب بالحاجة لنقله للعربية؛ ليكون مرجعاً للأمهات والآباء الذين يخوضون التجربة ذاتها؛ إذ من شأن ذلك أن يخفف من حدة المشاعر السلبية، خصوصاً الإحساس بالذنب، الذي غالباً ما يشعر به العديد من الآباء والأمهات تجاه حالة طفلها، كما يسمح لهما بالتعرف على إستراتيجيات وأساليب جديدة قد تسهم في التعامل مع هذه الحالة بفعالية. فقد ثبت أن التعامل مع هذا الاضطراب يصبح أكثر سهولة إذا ما تخلص الآباء من العزلة الاجتماعية التي يشعرون بها عادة في تلك الظروف.

وقد استمتعت كثيراً بترجمة هذا الكتاب؛ أولاً: لاهتمامي الشخصي بموضوعه، وثانياً: لطبيعته القصصية الشيقة. إلا أن الأمر لا يخلو من بعض التحديات التي لا بد أن تواجه أي مترجم، خصوصاً حين يكون التعامل بين لغتين مختلفتان تماماً من الناحية الثقافية، مثل اللغتين الإنجليزية والعربية، بما في ذلك اختلاف البنية والتركيب. ومن أبرز التحديات ترجمة التعبيرات الاصطلاحية، مباشرة كانت أو غير مباشرة، فمثلاً ورد في الفصل الأول تعبير *Trying to fit a square peg into round hole*، وتد مريع في حفرة مدورة، وهو تعبير اصطلاحى يستخدم للدلالة على عدم الانسجام.

وكذلك تعبير *Ups and downs* وترجمتها: تقلبات، وتعبير *Rolled her eyes*، وترجمتها: نظرت إليه شزراً، أو تعبير *Beating around the bush*، ويكافئها باللغة العربية: اللف والدوران، وكذلك *fill to the brim*، ويكافئها: طفح الكيل، أو بلغ السيل الزبى، وتعبير *You just eighty-sixed the whole thing*، وهو تعبير عامي تقصد به الكاتبة: "التنازل عن" أو "الإلغاء" ... وغيرها الكثير من التعبيرات الاصطلاحية.

كما تصعب ترجمة الصفات المركبة للعربية، كقول الكاتبة: *rule-follower aspi* أو *the fictional world aspi* أو *don't freak out guide*، أو العبارات التي ترتبط بالثقافة الأمريكية وقد يجهلها القارئ العربى، من قبيل: *سبونج بوب*، و*منتزهات ريبلي*، *بوباي*، أو بعض الكلمات والتعابير العامية التي يصعب -أحياناً- نقلها للعربية، مثل:

Take a hike، Murphy's law، Debbie downer، negative Nancy.

ولأن المترجم الجيد يتجنب الترجمة الحرفية فيفهم العبارة، ويعبر عنها بما يقابلها في لغته، وإلا أسفر ذلك عن عبارات مفككة من الناحية اللغوية وتفتقر للتماسك والترابط، وتغفل المعنى المراد؛ مما يؤدي لتشتت القارئ؛ فقد حاولت -جاهدة- أن أجد ما يكافئ تلك التعبيرات والعبارات في اللغة العربية، أو أن أترجم المفهوم متحررة قليلاً من النص الأصلي بما لا يخل بالمعنى، مع كتابة توضيح مناسب في الحاشية.

وفي النهاية أحمّد الله أن هيا لي ترجمة هذا الكتاب، وأسأل الله العليّ القدير أن ينفع به، متمنيّة -كما تمتت الكاتبة- أن يسهم هذا الكتاب في منح كل أم (وأب) القوة للإيمان بأنفسهما، وبحدسهما، والأهم من ذلك: الإيمان بطفلها.

إهداء المؤلفين

من شارون:

أهدي هذا الكتاب لجاي، مصدر إلهامي، ولغريس نسختي المصغرة، ولزوج شريك حياتي!

من نيل:

أهدي هذا الكتاب لكل أطفال طيف التوحد اللذين عملت معهم خلال السنوات الماضية. إن قدرتكم على مواجهة التحديات وتخطي المعوقات لأمر لا يمكن إلا وصفه بالبطولي.

للمزيد من المعلومات عن الكاتبتين تفضل بزيارة مواقعهم التالية:

www.aspieparenting.com

www.blog.Mamasturnow.com

www.reducehomeworkstress.com

www.neilmcnerney.com

شكر و عرفان

من شارون:

لم يكن في نيّتي -أبداً- أن أكتب كتابًا كهذا، ولكن إليكم ما حصل بكل أمانة. لطالما قابلني الناس مع ابني مهثين إياي على ما قمت به معه من عمل رائع، فلا أملك إلا أن أبتسم باعتزاز وأنا أصرخ في أعماقي قائلة: "أنتم على خطأ، لم أكن أعلمه، بل هو من كان يعلمني!".

ذات يوم، وبينما كنت في نزهة مع صديقتي العزيزة أيفي (Aivi)، أخبرتها بأن كل شيء أقوم به إنما هو بسبب جاي: من أكون؟ والطريقة التي أفكر بها اليوم، كل ذلك بسببه. فبادرتني قائلة: "باللروعة! يجب أن تكتبي كتبًا عن ذلك"، فضحكنا في البداية، ثم توقعنا فجأة؛ لأن الفكرة بدت رائعة فعلاً.

أن تحلم بأمر ما، وأن تقوم به فعليًا؛ أمران مختلفان تمامًا، وكما كتب زميلي العزيز نيل في كتابه الأخير: "لم يكن الإلهام مناسبًا كالماء، ولا ثابتًا كالصخر!". ثمة العديد من الأشخاص الذين يجدر أن أتقدم لهم بالشكر والامتنان؛ لأن هذا المشروع لم يكن "الينساب" بدونهم.

أود أن أبدأ بابني العزيز جاي؛ ففي يوم من الأيام وبينما كنت منهمكة في كتابة هذا الكتاب، قلت له: "هل تعلم أنك مصدر إلهامي؟"، فرد بقوله: "عظيم، إذن أريد ١٢٪ من دخل هذا الكتاب، ١٪ لكل سنة عشتها وكنت خلالها مصدر إلهام لك!". كيف يمكن ألا تحبي طفلًا كهذا، وألا يكون مصدر إلهامك؟ أشكرك يا جاي؛ لأنك سمحت لي بأن أشارك قصصك مع العالم. وأنا فخورة بكوني والدتك، أما نسبة ١٢٪ فسوف مناقشها بعد أن تنظف غرفتك!

زوجي العزيز روجر (Roger): مشجعي الأول، ومدربي في الحياة، وشريكي، ممتنة لتشجيعك لي للمضي قدمًا في كل شيء، وأشكرك على تهدئة مخاوفي، ومسح دموعي، ودفعي إلى الأمام كلما احتجت لذلك. أحبك أكثر من حبي لك بالأمس، لكن أقل من حبي لك غدًا.

طفلتي العزيزة غريس: رؤيتك وأنت تكبرين كل يوم لتصبحي شابة رائعة هي إحدى نعم الله عليّ. كنت من وقت لآخر تحملين إليّ كوبًا من القهوة، دون أن أطلب منك ذلك، وكنت كذلك تعدين لأخيك الغداء لأتمكن من مواصلة الكتابة حين تتدفق الأفكار في ذهني. إن حبك غير المشروط، ودعمك، وضحكك المفعم بالعاطفة، هي التي دفعتني للاستمرار. كم أحبك يا نسختي المصغرة!

إلى أبي وأمي: لا أجد من الكلمات ما أعبر به لكما عن شكري وعرفاني للدعم الذي قدمتهما إليّ، أبي؛ لقد كنت دائمًا تقول لي: إن أردت شيئًا بلحاح، وبذلت جهدك لتحقيقه فسيحقق يومًا ما. وها قد تحقق يا أبي! الآن جاء دورك!

إلى أم زوجي ماريا (Maria): نعم أعلم أن ١٠٪ لوكيلتي! بكل جدية، أشكرك على دعمك لي ولأحلامي. أتمنى أن تكوني فخورة بي.

إلى أختي أرلين (Arlene): أنت مصدر إلهام لي، حيث كنت مثلاً للشخص الذي لا يكل من السعي لتحقيق أحلامه. أعدك بأني سأظل أحلم، مادمت أنت تحلمين يا أختي.

إلى أخي ديف (Dave): لطالما كنت من يتأكد من مستوى الأنا لدي، أليس كذلك؟ أشكرك لمساعدتي على الاحتفاظ بتواضعي، وجعلي أحس دومًا بأني طفلة الأسرة المدللة. وأقولها جادة؛ أنت لم تكبر على الأحلام بعد.

إلى أسرتي وأصدقائي وجيراني الرائعين: أجزم بأنكم سعداء باكتمال هذا الكتاب؛ لأنكم تعبتم من كثرة حديثي عنه! أشكركم جميعًا على تعليقاتكم على مقالاتي في الفيسبوك، ولي شخصيًا، وعلى تشجيعكم المستمر لي.

كما أشكر كيت، ونيكولاس، وسكوت، وكنساس، وتشارلي، وأيه جي، ممتنة لكم كثيرًا على السماح لي بمشاركة كلماتكم، وأفكاركم، وعواطفكم، وجزء من أنفسكم، لقد تعلمت منكم كيف أكون إنسانًا أفضل، وأما أفضل، وبالتأكيد كيف أجيد طرح الأسئلة؟

إلى كل زملائي المدونين الذين تفضلوا بقراءة هذا الكتاب والتعليق عليه: أشكركم على ما بذلتم من وقت وجهد، وعلى تعليقاتكم، وعلى كل الجهود التي تبذلونها ليكون التوحد مقبولاً.

إلى متابعي صفحتي Mamas' Turn Now على فيسبوك: قلتها سابقاً وأقولها الآن: لقد نجحنا! لقد أكملنا الكتاب، كنتم جميعاً معي في كل خطوة، وأنا ممتنة لكم. وعليكم الآن تقييم الكتاب في أمازون، أليس كذلك؟

إلى محررة كتابي، جنيفر (Jennifer): أشكرك وعمق، وبكل الصور الأدبية الممكنة، لم يكن تحرير هذا الكتاب بالأمر الهين، لكنك قبلت التحدي، ونحن مقدرون لك ذلك ما حيناً. ممتنة لكل ما قدمت لنا من نصائح فنية وشخصية لكي يصبح هذا الكتاب مقروءاً.

أخيراً وليس -بالطبع- آخرًا؛ أتقدم بالشكر لمن شاركني تأليف هذا الكتاب، نيل: لقد حكى لي أصدقاؤني من المؤلفين قصصاً مرعبة عن تجاربهم في التأليف المشترك، ولكن -والله الحمد- كانت كل مراحل كتابة هذا الكتاب ممتعة. لست يا نيل واسع الاطلاع فحسب؛ بل أنت كذلك شخص رائع وذو قلب كبير. أشكرك لأنك أحطنتني برعايتك. من كان يظن بأن كتابة هذه الفقرة ستكون الأسهل؟ بدونك يا نيل... حسناً، لم يكن من الممكن فعل شيء بدونك. أنا ممتنة لأنه أتاحت لي هذه الفرصة للعمل معك، ولكن الأهم هو أنني أستطيع الآن أن أناديك: صديقي!

من نيل:

لقد قابلتُ شريكتي في تأليف هذا الكتاب: شارون فيونتس للمرة الأولى خلال إحدى ندواتي التربوية في مدرسة متوسطة محلية. وقد تقدمت شارون بعد الندوة وبادرتني بالسؤال: ما رأيك في أن نؤلف كتاباً معاً؟ أحسبني فاجأت نفسي مثلما فاجأتها بقولي: "بالطبع! لنبدأ التخطيط".

لقد تعلمت مع تقدمي في السن أن أثق أكثر فأكثر في انطباعي الأول عن الآخرين، ويمكنني القول بأن شارون من الأشخاص الذين يمكن أن أثق بهم، وأعمل معهم، ولقد كنت على حق لحسن الحظ؛ فقد استمتعت بالعمل مع شارون في هذا المشروع، وأنا متشوق للفرص التي سوف يتيحها لنا هذا العمل. أشكرك يا شارون على جعل هذا المشروع رحلة ممتعة.

والشكر لزوجتي: كولين Coleen، ولطفليّ: ماكس Max، وشانون Shannon، لدعمهم وتشجيعهم أثناء رحلة الكتابة؛ فقد أعطوني الوقت اللازم لأحقق من خلال كتاباتي الهدوء في حياة الأسر، وتلك هدية عظيمة عندي، وآمل أن تكون كذلك للعديد من الأسر.

والشكر لكل الأطفال الذين عملت معهم على مر السنين من ذوي طيف التوحد، ممن كافحوا فزرعوا وحصدوا النجاح في حياتهم، لطالما كانت أفكاركم وطاقتكم مصدر إلهام لي.

مقدمة المؤلفان

دعني أجازف بافتراض أن السبب الذي يدفعك لقراءة هذا الكتاب هو حبك للأطفال. وبغض النظر عن مدى استعدادك لإنجاب أطفال، إلا أن من المدهش، مقدار المحبة التي نشعر بها تجاههم. ونتيجة لتلك المحبة، فمن الطبيعي أن تمتلك الرغبة في القيام بكل ما يمكن من أجل مساعدة أطفالك على النجاح، والنمو؛ حتى يصبحوا أفرادًا منتجين في المجتمع، كما تنشدهم السعادة. وعلى الرغم من حبك لأطفالك، قد يكون هنالك ما يعيق تحقيق ذلك الهدف؛ لأن كل خطئك التربوية لم تيسر على ما يرام. فقد يكون هناك طفل يعيش معك، وتعلم أنه يحمل نفس الحمض النووي، إلا أنه يبدو غريبًا عنك. متعب أنت، وقد تشعر بالضيق، وربما الغضب، بحيث تدفعك هذه الأحاسيس الغامرة للشعور بالذنب؛ ولذا فعندما قرأت عنوان هذا الكتاب قلت لنفسك: "إذا كنت أستطيع مساعدة طفلي، وأنعلم ألا أجزع، فأنا أرغب في أن أعرف كيف يمكن فعل ذلك".

من السهل بمكان أن أفترض عنك ذلك؛ لأنني مررت بتلك التجربة.

لم يكن تشخيص ابني جاي (Jay) في واقع الأمر مفاجأة لي ولزوجي، إذ عندما تلقينا الأوراق الرسمية، كنت أعلم النتيجة سلفًا. كنت قد نلت بالفعل درجة الماجستير في (علوم غوغل)، مطبقة كل الاختبارات الموجودة على شبكة الإنترنت، وقارئة لكل ما وجدت من معلومات. (للعلم لا يوجد مؤهل بهذا الاسم، ولو وجد لكنت نلته بجدارة). كل ما كنت أحتاج إليه هو شخص حقيقي يحمل لقب دكتور حتى يعتبر الأمر رسميًا، وحتى أتمكن من المضي قدمًا، فأحصل على المساعدة التي يحتاجها ابني.

لقد اعتقدت بأنني على أهبة الاستعداد في ذلك اليوم الصيفي، عندما دعتنا الأخصائية النفسية لمكتبها للاطلاع على فحوصات جاي؛ ولكنني سرعان ما أدركت أن لا شيء في واقع الأمر يجعلك مستعداً لتلك اللحظة التي تسمع فيها أن طفلك من ذوي التوحد.

ومن المدهش حقاً كيف يمكن أن يكون لتلك الكلمة الصغيرة كل هذا التأثير المذهل على حياتنا، إذ من غير المجدي استخدام مصطلحات مثل "التوحد ذو الأداء الوظيفي العالي" أو "متلازمة أسبيرجر". وربما هذا ما تشعر به الآن. من المحتمل أن يتتابك القلق حول ما إذا ما كنت ذلك النوع من الآباء الذي يحتاجه طفلك أم لا. والأسوأ من ذلك، قد لا تكون لديك فكرة أصلاً عن أي نوع من الآباء ذلك! وقد تشعر بالارتباك أو الغضب أو القلق أو حتى الحزن أو جميع تلك المشاعر.

لقد شعرت بكل هذه الأمور، إنني أفهم ذلك. ولعل ذلك جزء من الطقوس التي نارسها -نحن الآباء- من أجل الانضمام لهذا النادي.

لكم تمنيت أن أخبركم بأن الطريق أمامنا سيكون سلساً، ولكنني لا أستطيع، ولكم رغبت في أن أعدكم بأنه سيكون أسهل، لكنني لا أستطيع. جُل ما يمكنني أن أخبركم إياه هو أنكم ستجدون طرقاً ممهدة سلفاً، كما قد تتمكنون من تفادي تلك العثرات التي قد تصادفونها على الطرق الوعرة. على أية حال، يمكنني أن أخبركم بأنكم سوف تكتشفون أنكم أكثر قوة مما تخيلتم. وأستطيع أن أخبركم بأنكم، يوماً ما، ستدركون بأنه لا يوجد مبرر للجزع. والأهم من ذلك كله، أنكم لستم لوحدهم.

ما الذي ستجده في هذا الكتاب؟

يبدو أن السؤال الأسهل هو ما الذي لن تجده في هذا الكتاب؟ والشيء الذي لن تجده هو تلك المصطلحات التي تتطلب قاموساً للفهم، كما لن تجد افتراضات عامة، فأنا لا أعرف كيف يشعر ابني، أو ابنتي، أو أي شخص آخر من ذوي أسبيرجر، أو مالذي يحتاجون إليه، أو ما الذي يناسبهم دائماً؛ ولذلك لن أفترض إطلافاً أنني أعلم ذلك. إن الأمر الوحيد الذي تعلمته من هذه الرحلة، هو أنه إذا ما حصل وصادفت شخصاً واحداً من ذوي أسبيرجر، فقد رأيت شخصاً واحداً من ذوي أسبيرجر، إذ إنه ليس هناك شخصان متشابهان.

ما نجده هنا هو كتاب مليء بتجارب فعلية من واقع الحياة. وسوف تجد فيه نصيحة تربوية مجربة ومعايشة عن كيفية الخروج من دائرة القلق والغضب، والشعور بالذنب. كما ستجد أيضًا طريقة جديدة تنظر من خلالها لطفلك بوصفه شخصًا في المقام الأول. يقدم هذا الكتاب طرقًا وأساليب فعالة عن كيف تصبح قدوة، أو رائدًا في حياة طفلك. ستجد الأمل، والدعم، والأهم من ذلك ستجد أنك لست وحدك.

في ذلك اليوم الصيفي، عندما نهضنا لكي نغادر مكتب الأخصائية النفسية، استوقفتني وهمست في أذني قائلة: "تذكرني بأنه ما يزال نفس الطفل الذي كان منذ ساعة" ثم ناولتني نسخة من مقال كتبه إيميلي بيرل كنزلي (Emily Perl Kingsley) بعنوان "مرحبًا بكم في هولندا". وإن لم تكونوا قد قرأتم هذا القصة، فإنني أوصيكم بقراءتها، ابحثوا ببساطة في الإنترنت، وستظهر في العديد من المواقع، إذ باتت مرجعًا للعديد من آباء وأمهات الأطفال من ذوي الاعاقة. قصة بسيطة جدًا، بيد أنها ذات مغزى، وفيها يطلب منكم أن تتخيلوا بأنكم تستعدون للقيام برحلة.

ولأهداف هذا الكتاب، لنقل إنكم تخططون للذهاب إلى الصين، وقد رغبتم في ذلك طوال حياتكم، حيث قرأتم كل شيء عن سور الصين العظيم، وعن المدينة المحرمة، كما تعلمتم اللغة الصينية من أجل الاستعداد لهذه الزيارة، وجهزتم أمتعتكم، وصعدتم على متن الطائرة بكل حماس وشوق.

لقد كانت الرحلة سلسلة، إذ لم تعترضها حتى مطبات هوائية. وعند الوصول تشعررون بصدمة عارمة عندما تسمعون مضيف الطائرة يقول: "مرحبًا بكم في هولندا!". فيتناكبكم الارتباك، بل وربما الغضب، إذ كيف وصلتم إلى هنا؟ ما الذي حدث؟ ما كان من المفترض أن تجري الأمور على ذلك النحو. لقد خططتم، وتحيلتم شيئًا مختلفًا تمامًا. لقد حلمتم بالصين، وليس بهولندا.

ويزداد الأمر سوءًا عند هبوطكم من الطائرة، إذ يجب عليكم التفكير في طرق التواصل، فأنتم لا تتحدثون لغة هذا البلد، وعندها يتناكبكم الغضب والقلق والوحدة، تتنازعكم الرغبة في الهروب من هذه البلاد الغريبة، ولكن ما من رحلات إياب.

وتمر الأيام، وتليها الشهور والسنوات، وينتهي بكم المطاف أخيرًا لتعلم اللغة الهولندية، كما تتعرفون على أشخاص آخرين مثلكم ظنوا أنهم ذاهبون إلى الصين، إلا أن الرحلة انتهت بهم في

هولندا. وفي يوم من الأيام تستيقظون وقد فهمتم أخيراً: فهولندا ليست بالمكان السيئ إنما هي مختلفة فحسب. ففي هولندا طواحين الهواء ، وأزهار الخزامى الجميلة، والعديد من الأمور التي لم تكن لتجدها في الصين. هولندا ليست بالمكان السيئ، إنما هي مختلفة فحسب.

وقد تسمعون أحد أصدقائكم يتباهى من آن لآخر برحلته إلى الصين ، ومدى روعتها، فتشعرون، ربما لبرهة من الوقت، بحنين وشوق لما كان من الممكن أن يحدث. إلا أن هذا الشعور سرعان ما يتلاشى لأنكم تشعرون، في قرارة أنفسكم، كم هي رائعة هولندا، ولا يمكن أن تقايضوها بمكان آخر قط.

مرحباً بكم في النادي، أيها الأصدقاء، مرحباً بكم في هولندا!

قبل أن نبدأ، نبذة عن المؤلفين

مهلاً، ربما تقولون إن لهذا الكتاب مؤلفين ذكر اسمهما على الغلاف، في حين تبدو المقدمة وكأنها قد كتبت من قبل شخص واحد. أنت على حق يا صديقي، إذ كنت قد تواصلت مع نيل (Neil) بشأن العمل سوياً على تأليف كتاب مشابه لكتابه الرائع -واجب منزلي- دليل للوالدين من أجل المساعدة بدون جزع. وقد فكر كلانا بروية في كيفية القيام بذلك. كيف يمكننا أن نجنبك أيها القارئ أي إرباك؟ وبما أن من المفترض أن يكون هذا الكتاب دليلاً تربوياً، فقد خلصنا إلى أن نكتب الكتاب من خلال تجربتي، باعتباري أمّاً لطفل من ذوي أسيرجر؛ ولذلك فإن القصص التي ستجدونها في هذا الكتاب هي قصصي، في حين يقدم نيل الأساليب المجربة. وقد جربتها كلها بالطبع، وبهذا أكون قد جربت الجزء التطبيقي، فهل اتضحت الصورة؟

لقد كتبت هذا الكتاب بأسلوب قصصي، آملة أن يُقرأ بنفس الطريقة التي أتحدث بها. إذ أود أن أجعلك تشعرين بأنني أخطبك يا صديقتي، فأنا ببساطة أعبّر عن نفسي! وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد كتب ليقرأ من الغلاف للغلاف، فإنني أفهم واقع حياتنا، إذ قد تكون لدينا فقط خمس دقائق قبل أن يقتحم الأطفال دورة المياه (تعلمين أنك تحبّين هناك). ولهذا السبب قسمنا هذا الكتاب لفصول ينتهي كل فصل بملخص "لا تجزع" مما سيساعدك في تخطي قسم معين ، أو العودة

إليه لقراءته مرة أخرى عندما يسنح لك الوقت. كما تشتمل العديد من فصول الكتاب على عدد من المصادر، والاقتراحات، والتدريبات الإضافية.

ستلاحظون في هذا الكتاب بأنني أشير لابني، إما بأنه من ذوي التوحد، وإما أسيرجر. ثمة نقاش مستفيض في أوساط المعنيين بالتوحد عن كيفية استخدام مصطلح التوحد عند الإشارة إلى الأشخاص، إذ يفضل الكثيرون استخدام مصطلح "الشخص أولاً" بقولهم "هو شخص من ذوي التوحد"، في حين يشير العديد من التوحديين البالغين إلى أن التوحد ليس مرضاً وليس شيئاً منفصلاً عن ذاتهم، ولذلك فإن هذا المصطلح ليس بدقيق؛ ولذا فسوف تلاحظ خلال هذا الكتاب أنني أستخدم الاثنين معاً. ولا أقصد بهذا تقليلاً من احترام مجتمع التوحديين، إلا أننا نستخدم كلتا التسميتين تبادلياً في منزلنا. سيكون ابني هو أول من يستخدم التوحد أو أسيرجر، باعتبارهما صفة أكثر من كونها اسماً. فجاي لديه أسيرجر، كما لديه شعر أشقر، وعيون عسلية. إنها جزء من هويته، ولكن له - ولنا- فذلك لا يحدد من يكون. على أية حال، يستخدم جاي مصطلح أسيرجر؛ لأنه يمنحه حس الانتماء للمجموعة.

أخيراً، وقبل أن نشرع، أعتقد أنكم تودون معرفة من نكون أنا ونيل، إذ إنني عندما أقرأ كتاباً، وخصوصاً كتاباً تربوياً، تملكني الرغبة في معرفة نبذة عن المؤلف. وأسأل نفسي "أهو شخص جدير بالثقة؟" وهل يملك من المؤهلات العملية والخبرة اللازمة ليدعم ما يقول؟". لذلك، دعوني أخبركم القليل عن نفسي وعن صديقي العزيز نيل.

نبذة عن المؤلفان

عن نيل ماكنيري، مستشار مهني مرخص

نيل مستشار متخصص ومرخص، حاصل على رخصة مزاولة المهنة في ولاية فرجينيا منذ عام ١٩٩٤م. لقد أمضى سبع سنوات كمستشار تربوي، ويتعامل مع معظم المسائل التي وردت في هذا الكتاب. نيل هو عضو هيئة التدريس غير متفرغ في كلية فيرجينيا التقنية لعلاج مشكلات الزواج والأسرة، حيث يُدرس أساليب التعامل مع الأطفال في إطار الأسرة. كما أنه يقدم محاضرات ودورات تدريبية على المستوى المحلي، علاوة على تقديم ورش عمل ومعلومات أساسية في المؤتمرات التي تعقد في الولاية وسائر أنحاء البلاد. وقد شارك في تطوير برنامج تربوي يستعين به مئات المختصين في جميع أنحاء العالم. ويركز نيل - أساسياً - على زيادة التحفيز والدافعية لدى الأطفال، وتعزيز مهارات القيادة لدى الوالدين.

عن شارون فيونتس

أنا كاتبة حائزة على جائزة الكتابة المستقلة، وخبيرة في تربية ذوي الإعاقة، وكاتبة عمود فكا هي لمجلة الأسرة في ويستشيستر (نيويورك). تتناول مقالاتي مواضيع مثل صعوبات الكتابة (Dysgraphia)، وخدمات ذوي التوحد، وقضاء العطله مع الأطفال ذوي الإعاقة، وتناول الوجبات خارج المنزل مع المصابين بالحساسية، والتعليم القائم على الألعاب، واستخدام الوسائل المرئية، والقصص الاجتماعية، وغيرها. وقد نشرت هذه المقالات في مطبوعات محلية ووطنية ودولية. وقد ظهرت مقالاتي الشخصية عن متلازمة أسبيرجر في سلسلة شورية دجاج للروح -

تربية الأطفال، وعدد مجلة التربية الخاصة بتاريخ ١ أبريل ٢٠١٣م، في طبعتها الخمسين، وعندما لا أكون منشغلة بالكتابة، فإنني أقدم محاضرات عامة عن تقبل التوحد.

إن ما يؤهلني فعلاً لكتابة هذا الكتاب، أكثر من سنوات خبرتي المهنية، هو كوني في واقع الأمر أمًّا، ولدي طفلان، جاي (Jay)، البالغ من العمر ١٢ عامًا، وقد أدركتم أنه من ذوي أسبيرجر، وغريسي (Gracie)، البالغة من العمر ١٠ أعوام، وهي بحمد الله لا تعاني من التوحد. حياتي مفعمة بالضحكات، ومغرقة بالحب، مع جرعة من التوحد، لتبقي الوضع مشوقًا!

المحتويات

هـ	نبذة عن المترجم
ز	مقدمة المترجمة
ك	إهداء المؤلفين
م	شكر وعرهان
ف	مقدمة المؤلفان
ث	نبذة عن المؤلفان
١	الفصل الأول: لا تجزع
١٧	الفصل الثاني: حل شفرة أطفالنا
٣١	الفصل الثالث: أيُّ نوع من الأمهات أنتِ؟
٣٩	الفصل الرابع: ضغوط تربية طفل أسبيرجر
٥١	الفصل الخامس: تربية طفل أسبيرجر والحياة الزوجية
٥٧	الفصل السادس: طريقة اهدئي وقدري ثم اختاري فقيي
٦٣	الفصل السابع: التدخل المبكر والعلاج
٧٧	الفصل الثامن: سنوات الدراسة
٩٥	الفصل التاسع: الاخوة
١٠٧	الفصل العاشر: تجارب قيِّمة لراشدين من ذوي أسبيرجر
١٢٧	خاتمة
١٢٩	المصادر

١٤٣	ثبت المصطلحات
١٤٣	أولاً: عربي - إنجليزي
١٤٧	ثانياً: إنجليزي - عربي
١٥١	كشاف الموضوعات